التسامح وأثرة في المصالحة الوطنية

ثريا محمد عمار امساهل
كلية التربية بالزاوية- جامعة الزاوية
EMAIL: elgadie2@gmail.com

ملخص البحث:

إن التسامح قيمة إنسانية عظيمة، تعني القدرة على قبول الآخر بمختلف ثقافاته وديانات واختلافاته الشخصية، وهو قيمة تهدف إلى بناء علاقات إيجابية ومتوازنة بين الناس، ومن المثير للإعجاب أن القرآن الكريم كان له رؤية متقدمة في مفهوم التسامح وضمان العدل والسلام بين البشر في مجتمعاتهم، حيث سنتناول في هذا البحث الجانب المتعلق بالتسامح في القرآن الكريم، من خلال تحليل الآيات القرآنية التي تدعو إلى التسامح والعفو والتعامل الحسن مع الآخرين، وكيفية تطبيقها وأثره في المصالحة الوطنية.

ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يتضمن عددًا كبيرًا من الآيات التي تدعو إلى التسامح والعفو والصفح، وتعد تلك الآيات دليلًا على الأهمية الكبيرة التي يوليها الإسلام لهذه القيمة الإنسانية، ويُعنا هذا البحث بتحليل آيات مختارة واستخلاص الفوائد والمبادئ المرتبطة بهذه القيمة الإيجابية، في دعوة إلى فكرة التصالح.

فالتسامح من أحد العوامل المهمة لتحقيق الاستقرار والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وهو يتضمن قبول الآخر واحترام اختلافاته وتقدير رأيه حتى لو كان مخلفاً، وتسهم المصالحة الوطنية في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والوحدة الوطنية، وتكوين الروابط الاجتماعية القوية التي ترسخ الاندماج وتنشر الوئام.

وتهدف هذه الدراسة إلى تفعيل مفهوم التسامح، حيث يعد من القيم الأخلاقية المهمة في الإسلام، ومن الأحسان في الأسلام أن يكون المسلمون بأن يكونوا متسامحين تجاه الآخرين وأن يتعاملوا معهم بحسن الخلق والمرونة.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التسامح، المصالحة الوطنية

Abstract:

Tolerance is a great human value، which means the ability to accept others with their different cultures، religions، and personal differences. It is a value that aims to build positive and balanced relationships between people. It is impressive that the Holy Qur'an had an advanced vision in the concept of tolerance and ensuring justice and peace among people in their societies، as it In this research، we will discuss the aspect related to tolerance in the Holy Qur'an، by analyzing the Qur'anic verses that call for tolerance، forgiveness، and good dealings with others، and how to apply them and its impact on national reconciliation.

It is noted that the Holy Qur'an includes a large number of verses that call for tolerance، pardon، and pardon. These verses are evidence of the great importance that Islam attaches to this human value. This research is concerned with analyzing selected verses and extracting the benefits and principles associated with this positive value، in a call to the idea of reconciliation. .

Tolerance is one of the important factors for achieving stability and peaceful coexistence among members of society. It includes accepting others، respecting their differences، and appreciating their opinions، even if they differ. National reconciliation contributes to enhancing social stability and national unity، and forming strong social ties that consolidate integration and spread harmony.

This study aims to activate the concept of tolerance، as it is one of the important moral values in Islam، and it is a good thing in Islam for Muslims to be tolerant towards others and to deal with them with good manners and flexibility.

Keywords: the Qur'an، tolerance، national reconciliation

المقدمة

الحمد لله الذي أشرقت السماوات بنور وجهه الكريم، والصلاة والسلام على نبيه محمد-ﷺ- المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

إن الله تعالى في كتابه يدعو إلى التسامح والسلم، والإحسان والصفح، ويدعو إلى عدم التحريض على العنف، فالتسامح مفهوم أخلاقي وهو قيمة إنسانية أساسية تحظى بأهمية كبيرة في المجتمعات البشرية، ويعتبر التسامح أداة مهمة للتعايش السلمي، وتحقيق التقدم والازدهار في العالم، كما يتضمن قبول الآخر

بما يميزه واحترام حقوقه وحرياته، بغض النظر عن اختلافاته الثقافية والدينية والسياسية والفكرية، ويسترشد المجتمع المتسامح بمفهوم التعددية والاحترام المتبادل بين مكوناته، مما يؤدي إلى تعزيز السلام والتفاهم المشترك.

فالتسامح هو قيمة يلزم تعلمها وتطبيقها في حياة الفرد والمجتمعات، وقد وردت مبادئ التسامح والتعايش السلمي في العديد من الأديان والمذاهب الفكرية، ومن بين هذه الأديان، يظهر الإسلام بوصفه خاتم الديانات الإلهية الذي يشجع على التسامح والمحبة والرحمة في التعامل مع الآخرين، فهو من الأخلاق الجوهرية والقيم الإسلامية، ويتسم القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تدعو إلى التسامح وتعطي توجيهات للمسلمين بأن يكونوا أشد الخلق عفواً وإحساناً.

إن الإسلام دين التسامح الذي يدعو إلى السلام والتعايش السلمي لأهميته البالغة في استقرار المجتمعات وتنميتها، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. فهو من القيم الأساسية في الإسلام ويعد من أهم مظاهر الحكمة والرحمة في هذا الدين.

والأساس الأعظم في التسامح هو قوله تعالى:**﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾الحجرات 13.**

كم أن القرآن الكريم يحث المؤمنين على التسامح والمحبة، والإحسان والصفح والرفق واللين ومقابلة السيئة بالحسنة، ويدعوهم إلى الحوار البناء والتعايش السلمي مع الآخرين. وفي هذا البحث، سأتطرق إلى توضيح مفهوم التسامح في القرآن الكريم وذكر بعض الآيات القرآنية التي تضيءهذا الموضوع.

يُعتبر التسامح من القيم الأساسية في بناء المجتمعات المتحضرة والمزدهرة، ويمكن تعريف التسامح بأنه قدرة الفرد على قبول الآخرين بالرغم من اختلافاتهم الثقافية والدينية والفكرية والاجتماعية. ويعد التسامح مفتاحًا مهمًا في تعزيز السلام والاستقرار الاجتماعي وتعايش الأشخاص والثقافات المختلفة في مجتمع واحد.

أهمية الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف أثر التسامح في بناء المجتمع من خلال تسليط الضوء على الفوائد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي يمكن أن يحققها التسامح. ويتناول أيضًا بعض الأمثلة والدراسات السابقة التي توضح أثر التسامح في بناء المجتمع والمصالحة الوطنية.

فالتسامح هو مفهوم يحظى بأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع. إنه يشير إلى القدرة على قبول الآخرين واحترام آرائهم واختلافاتهم الثقافية والدينية والاجتماعية. كما يعد التسامح أحد الأسس للتعايش السلمي

والتفاهم بين الأفراد والشعوب، ويسعى العديد من الأشخاص والمجتمعات إلى تعزيز ثقافة التسامح لبناء عالم يسوده السلم والاستقرار، ويتطلب التسامح التفكير العقلاني والتفهم العميق للعالم من حولنا.

أهداف البحث:

يعتبر التسامح فضيلة وقيمة مهمة من القيم والفضائل التي حث عليها الإسلام، ودعا إلى التحلي بها، وأوصى بالإحسان والبر إلى جميع فئات المجتمع حتى يعيش الجميع في أمن واستقرار وتعاون ومحبة وانسجام.

1. التعرف على مفهوم التسامح في الإسلام وأهميته.
2. تحليل أسباب التوترات بين المسلمين.
3. معرفة كيف يمكن للمسلمين أن يكونوا أكثر تسامحًا وتفهمًا تجاه بعضهم بعضاً وتحقيق المصالحة الوطنية.
4. أثر التسامح في المصالحة الوطنية، وفهم كيفية تأثيره في إعادة بناء الثقة وتحقيق العدالة والاندماج الاجتماعي في البلدان التي تشهد صراعات طويلة المدى.

المنهجية:

لتحقيق الهدف المنشود من البحث، سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يتطلب نصوص القرآن الكريم ذات الصلة، واستخراج وتحليل الأمثلة، والمفاهيم المتعلقة بالتسامح، وسيتم استخدام التفاسير، بالإضافة إلى آراء ودراسات أخرى.

الدراسات السابقة:

تُشَكِّل الدراسات السابقة رافداً مهماً لأيّ باحث، للإطلاع وزيادة المعرفة بموضوعه، حيث تُسهم هذه الدراسات بفتح آفاق الباحث، وتوضيح رؤيته للموضوع، ثمَّ إنّها تكشف له عن عوامل الاتفاق أوالاختلاف مع دراسته. وهناك العديد من الدراسات السابقة في هذا السياق لعل من إبرزها الآتي:

1- دور وسائل الإعلام في ثقافة التسامح والحوار بحث للصديق خليفة الكيلاني(بحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة الزاوية، العدد (25) يونيو 2018)، بينت هذه الدراسة ثقافة التسامح والعفو داخل المجتمعات العربية التي منبعها ديننا الحنيف لكي نصل إلى ثقافة العيش الآمن والكريم من مصالحة وطنية غير مشروطة، كما أكد الباحث على وضع برامج خاصة داخل المجتمع لمعالجة مختلف الصراعات الجهوية واستعمال هيئة المصالحة الاجتماعية بمختلف الأشكال، واشراك منظمات المجتمع المدني حتى يتسنى لكل إفراد المجتمع المتضررين طرح قضيتهم.

2- دور الشباب الجامعي في تحقيق المصالحة الوطنية(دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية سرت) يوسف أمحمد صالح، وزهرة علي إمحمد أبو غالية (بحث منشور في مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الأول يونيو 2022)، بينت الدراسة إن من متطلبات تحقيق المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي هو تحقيق العدالة الانتقالية والحوار السلمي.

3- مقومات التسامح وأثرها على الوحدة الوطنية للباحث اليمني محمد بن سرار اليامي(بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية العدد(25) 2022)، جاءت هذه الدراسة لتوضح أثر التسامح على وحدة الوطن وحرص الإسلام بمنهجه الوسط على حفظ الحقوق وأرسى القيم والمباديء، كما هدفت الدراسة إلى بيان أثر التسامح على الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن هذه التساؤلات:

- ما مفهوم التسامح؟ وما مفهوم المصالحة؟ وما مجالات المصالحة في القرآن الكريم؟
- كيف تُعْمل الآيات القرآنية في تعزيز قيم المصالحة؟
- ما المراد بالمصالحة الوطنية وما آليات تطبيقها عملياً؟ وكيفية تفعيلها؟

للإجابة عن التساؤلات السابقة قسمت البحث أربعة مباحث:

- المبحث الأول: مفهوما التسامح والمصالحة الوطنية.
- المبحث الثاني: دلائل قرآنية للتسامح.
- المبحث الثالث: دلائل قرآنية للمصالحة.
- المبحث الرابع: التسامح وتفعيل المصالحة الوطنية.

ثم خاتمة البحث ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوما التسامح والمصالحة الوطنية:

إن أصل التسامح في اللغة يعود إلى جذر أو مادة "سمح" الجود والكرم: يقال: رجلٌ سمح: أي جواد[1]، كما يشير ابن منظور إلى إن السماحة والسميح تعني لغة الجود والكرم وأسمح إذا جاد وأعطى بكرم وسخاء[2]، وفي مختار الصحاح جاءت كلمة سمح:" سماحاً سماحة أي جاد وسمح له أعطاه[3].

وجاء في الصحاح للجوهري" سمح: السَامحُ والسماحة: الجود،وسَمَحَ به: أي جاء به، وسَمَحَ لي: أعطاني. وما كان سمحاً، ولقد سَمُح بالضم، فهو سمحٌ، وقومٌ سُمحاءُ، كأنه جمع سميح، ومساميحُ: كأنه

جمع مسماح.وامرأة سمحة ونسوة سماح لاغير، والمسامحة: المساهلة. وتسامحو: تساهلوا. وقولهم أسمحت قرونته، أي ذلت نفسه، وتابعت.وتسميح الرمح: تثقيفه. والتسميح: السير السهل"[4].

وجاء في المعجم الوسيط" السَّمْحَةُ: مؤنث السَّمْح، ويقال: شريعةٌ سَمْحَة: فيها يُسْرٌ وسهولة، جمع سماح.المسماحُ: الكثير السماح.جمع: مساميح" المسْمَحُ ": ما فيه سهولة ويسر. يقال : عليك بالحق فإن فيه مَسْمحاً: متسعاً ومندوحة عن الباطل" المِسْمَحُ" الكثير السَّماح جمع مسامح"[5].

وقال الطاهر ابن عاشور:" التسامح في اللغة: مصدر سامحه إذا أبدى له السماحة القوية، لأن صيغة التفاعل هنا ليس فيها جانبان، فيتعن أن يكون المراد بها المبالغة في الفعل"[6].

فمن خلال أقوال أهل اللغة نجد أن لفظة التسامح تشير إلى اللين والتساهل والسخاء والعطاء، حيث تتجلى دلالته في الخُلق الرفيع.

وفي الاصطلاح: عرّف ابن رشد مصطلح التسامح بأنه:" موقف فكري وعملي قوامه تقبُّل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا... سواء كان ذلك الغير مشاركا لنا في الملة أو غير مشارك[7].

وقد عرف الجرجاني السماحة:" بذل ما لا يجبُ تفضيلاً"[8]، وعرف المسامحة:" ترك ما يجب تنزها"[9].

وعُرف التسامح بأنه:" نوع من أنواع الإحسان إلى النفوس التي جبلت على حب من أحسن إليها، لذا فإن التسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر، والتسامح: هو القلب النابض لحياة طيبة، ونفس زكية خالية من العنف والتطرف"[10].

وعرفه الغرباوي كونه:" موقفاً إيجابياً متفهماً من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته"[11].

وقال الطاهر بن عاشور في كتابه أصول النظام الاجتماعي:"وأصل السماحة: السهولة في المخالطة والمعاشرة، وهي لين في الطبع في مظان تكثر في أمثالها الشدة، وأنا أريد بالتسامح... إبداء السماحة للمخالفين للمسلمين من جهة الدين"[12].

وعرفه آخر بقوله:" هو التجاوز والعفو، وهو دعامة من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية...والتسامح في الفكر الغربي من المفاهيم والمصطلحات التي ولدت في عصور الإصلاح الديني التي أعقبت القرون الدموية...إن مفهوم التسامح مرتبط بالتعددية وقبول الاختلاف والسماح بحرية الرأي، ثم يؤدي بعد ذلك إلى العفو والتجاوز"[13].

مفهوم المصالحة الوطنية:

تعتبر المصالحة الوطنية من أهم المفاهيم التي يتم التطرق إليها في العديد من الدول حول العالم، حيث تعد أحدى الآليات الضرورية لبناء مجتمع قائم على العدل، والمساواة والتسامح، إن المصالحة الوطنية تعمل على تحقيق السلام الداخلي وتقوية الصلات الاجتماعية وتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي للدولة، وذلك من خلال معالجة المشكلات والصراعات التاريخية وتعزيز الوحدة الوطنية.

وبالعودة إلى المعاجم يتبين أن المصالحة وردت بمعاني منها:" (صَ اَلحه)، مُصالحة وصلآحًا: سالمهُ وصافاه. ويقال صالحه على الشيء سلك معه مسلك المسالمة في الاتفاق، وأصلح القوم زال ما بينهم من خلاف وأصلح القوم على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا، واستصلح الشيءتهيأ للصلاح"[14].

الإصلاح لغة:" مأخوذ من الفعل(صلح)، فالصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد، وصل ح كصلح

لغتان؛ فالصلاح والصُلُوح بمعنى واحد، يقال: صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صلاحًا وصُلُوحًا فهو صالحٌ وصليحٌ، والجمع صُلَحاءُ وصُلُوحٌ"[15].

ويأتي بمعنى المصالحة والتصالح، وهو وقوع الرضا بين الخصوم فيقال : تصالح القوم، كما يأتي بمعنى الإحسان إلى الدابة فيقال أصلحت إلى الدابة أي :أحسنت إليها ا"[16]. ويأتي بمعنى السلم كما قال ابن سيده: الصلح – السلم وقد تصالح القوم واصطلحوا وأصلحت بينهم وصالحتم مصالحة وصالحا، وقال أيضا: يأتي بمعنى الموادعة والتوادع شبه المصالحة، أي: يصلحون أمرهم ا"[17]. والصلاح :"الحصول على الحالة المستقيمة النافعة، والإصلاح جعل الشئ على تلك الحالة، فالإصلاح نقيض الإفساد، وهو يدل على إزالة الفساد، والاستصلاح ضد الاستفساد، وأصلحه ضد أفسده، وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه، ومصلح اسم فاعل من أصلح، يقال :رجل صالح في نفسه، ومصلح في أعماله"[18].

والإصلاح بين الناس يتناول:" الإصلاح بين طائفتين أو حزبين أو قبيلتين أو أسرتين، والإصلاح بين الزوجين، والإصلاح بين متخاصمين"[19].

ويقول الطاهر ابن عاشور:" والإصلاح: جعل الشيء صالحًا، يُقالُ: أصلحه؛ أي: جعله صالحًا، ولذلكَ يطلق عَلى الدخول بين الخَصمين بالمراضاة؛ لأنه يجعلهم صالحين[20].

ويفترض تعريف ثالث للمصالحة:" وجود طرفين أو أكثر متخاصمين سرًا أو علانية ولكل منهما أهدافه وغايته التي يسعى إلى تحقيقها من خلال صراعه مع الطرف الآخر، وتمثل المصالحة المسعى الرسمي لتحقيق التقارب والاتفاق بين الطرفين ضمن آليات وشروط معينة"[21].

وتعد المصالحة الوطنية ظاهرة عالمية تحدث في مجتمعات متعارضة أو تتأثر بصراعات داخلية أو خارجية، تهدف إلى إعادة بناء الثقة المتبادلة والعدالة الاجتماعية والسلام الداخلي، وتعد بشكل عام تجربة شاملة لمعالجة مختلف القضايا المتعلقة بالانتهاكات والاضطهاد والقتل والفساد وغيرها من المشكلات التي تهدد وحدة المجتمع. والمفهوم المصطلحي: المصالحة:" المسالمة بعد المنازعة، وفي الشريعة: عقد يرفع النزاع"[22].

تعني المصالحة الوطنية في أبسط معانيها:" عملية للتوافق الوطني تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية والمجتمعية قائمة على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافة، بما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية، من خلال آليات محددة، ووفق مجموعة من الإجراءات"[23].

إن تحقيق المصالحة الوطنية ليس شرطاً للسلام الاجتماعي وتحقيق الديمقراطية فحسب، بل هي مفتاح صيانة الوحدة الوطنية أيضاً؛ وهنا تكمن الأبعاد السلبية الخطرة لتقسيم البلاد إلى مدن ومناطق وقبائل منتصرة، وأخرى مهزومة، مما يسبب شرخاً اجتماعياً"[24].

والمصالحة الوطنية نتيجة حتمية تمر بها عادة الدول التي تعاني من خلافات جذرية، أو صراعات داخلية، وهي تعد من أهم مفردات أية تسوية سياسية، وبحسب خبرات وتجارب الشعوب، يستلزم تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة اتباع الآليات المناسبة للعدالة الانتقالية، وتحديداً كشف الحقيقة والمحاسبة والإصلاح المؤسسي"[25].

فالمصالحة الوطنية هي الأساس للسلم الأهلي هي اللبنة الأولى لذلك، وهي:" ضرورة دينية، وإنسانية"[26].

المبحث الثاني: دلائل قرآنية للتسامح.

قد أمر الله تعالى بالتسامح والعفو والإحسان، فقال سبحانه:**﴿وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم﴾فصلت 35:34**، قال ابن كثير:" وقوله:**﴿وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾**، أي: فرق عظيم بين هذه وهذه، ادفع بِالَّتِي هِيَ أَحسن أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه..

وقوله:﴿**فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾، وهو الصديق، أي: إذا أحسنتَ إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك، والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولي لك حميم أي: قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك. ثم قال:﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا**﴾أي: وما يقبل هذه الوصية ويعمل بها إلا من صبر على ذلك، فإنه يشق على النفوس،﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾أي: ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والأخرى"[27].

وآيـة فصـلت تـأمر بفضـيلة أخلاقيـة تقـوي الصـلات الاجتماعيـة وتعظـم التسـامح، يقـول الزمخشري:" الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك...وما يلقى هذه الخليقة أو السجية التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر، وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير"[28].

ولم يرد لفظ التسامح في القرآن الكريم، لكن وردت صفات حملت معنى ودلالة التسامح، ففي القرآن الكثير من الآيات الشريفة التي يستفاد من معانيها نفس معنى التسامح، والقارئ المتأمل لآياته يجد كثيراً من الآيات تدعو إلى الرفق، واللين، والصفح، والعفو، والسلم واحترام حقوق الآخر وهذه المعاني هي:

1- الرحمة والمغفرة.

يتمتع القرآن الكريم بمجموعة من الآيات التي تعكس رحمة الله ومغفرته لعباده، فرحمة الله هي من جوانبه العظيمة والكريمة التي يتعامل بها مع خلقه، وقد جاءت هذه الرحمة في القرآن بأشكال مختلفة ومتعددة، وتعد أيات الرحمة والمغفرة من أهم الآيات التي تذكر في القرآن، حيث توضح قدرة الله على الغفران والتسامح والعفو، ومن الآيات التي تعبر عن رحمة الله قوله تعالى:﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾**الأعراف، 156**، وتعتبر هذه الآية من أهم الآيات التي تُظهِر رحمة الله تجاه خلقه، وتبين أن رحمة الله تضمن كل شيء في هذا الكون.

ويُسلِط القرآن الكريم الضوء على أن رحمة الله لا تقتصر على البشر فقط، بل تمتد أيضًا إلى كل ما خلقه الله من الحيوانات والنباتات والأمور الأخرى في الكون. تؤكد هذه الآية على أن الله هو الغفور الرحيم الذي يتسامح ويُعطي لجميع خلقه بدون استثناء، وقال تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾**الأنبياء، 107**، ومن الآيات التي تعبر عن مغفرة الله لعباده في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:﴿ **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾**آل عمران، 135.**

وقال تعالى:﴿**قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾**الأنعام 12**، يعد الله بأنه رحيم مع المؤمنين، حيث يتم تكرار هذا المصطلح في القرآن في العديد من الآيات، فالله وصف نفسه بأنه "رحيم" مما يؤكد أهمية التسامح والرحمة في الإسلام.

وتأكيد رحمة الله في الأنفس في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَ**﴾**الأعراف 56** الله يشير إلى أن رحمته تشمل جميع الناس ولا تقتصر على فئة دون أخرى، فرحمة الله في مغفرته في قوله تعالى:﴿**فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ**﴾**الأنعام 147**، يشير الله إلى أنه رحيم ويغفر الذنوب وسوء الأعمال للذين يتوبون.

وتُعتبر رحمة الله ومغفرته من صفاته حيث يُظهِر الله هذه الصفات تجاه خلقه بشكل مستمر، وتكرر ذكر الرحمة والمغفرة في القرآن الكريم لإظهار أهمية هاتين الصفتين، وتسليط الضوء على أن الله هو الغفور الرحيم، وتظهر رحمة الله من خلال العديد من الآيات، مما يُعزّز الثقة والأمل في قلوب المؤمنين.

قال تعالى:﴿**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾**النساء 100**، وتعتبر الرحمة والمغفرة من القيم الإنسانية الراسخة التي تعزز التعاطف والتسامح بين البشر، فهما تعكسان الإنسانية الخالصة وتعدان من أهم الصفات التي ينبغي على الفرد أن يتحلى بها، إن الرحمة والمغفرة تمثلان عاملين حاسمين في تجسيد السلام الحقيقي والوئام الاجتماعي.

2- العفو والصفح.

العفو والصفح من المفاهيم الهامة التي تتعلق بأخلاق المسلمين وتعاملهم مع الآخرين. ففي الإسلام، يعتبر العفو والصفح مفتاحاً للسلوك الحسن والتعايش السلمي بين الناس، وتبرز العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن العفو والصفح، وتوجه النصح والتوجيه للمؤمنين لممارستهما، قال تعالى:﴿**خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ**﴾**الأعراف 199**،" آية تضمنت جميع مكارم الأخلاق"[29]، ووجه جمع هذه الآية الكريمة للفضائل والمكارم، حسب توجيه الطاهر ابن عاشور:" إن التصرفات الأخلاقيةً لا تخلو من ثلاث حالات، فهي إما تكون عفوا عن الظلم، وهو المطلوب من قوله تعالى:(خذ العفو)، وإماً أن تكون إعراضا عن العمل غير اللائق، وهو المقصود من قوله تعالى:

(وأعرض عن الجاهين)، والحالة الثالثة إما أن تكون فعلَ خير وتحصيل فضيلة وهو المراد من قوله تعالى: (وأمر بالعرف)" [30].

ولعل أقرب كلمة من بين المصطلحات الثلاثة إلى التسامح من حيث المعنى هي كلمة العفو؛ لأنها تدل على اللين والتسامح، ولذلك فسر بعضهم كلمة العفو من قوله تعالى:**﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾البقرة: 219**، بما يسهل إعطاؤه؛ لأن العفو هو السهل السمح، ولذلك أطلقت العافية على الحالة السهلة[31].

وقد تعددت الآيات القرآنية التي تؤكد كون الصبر آلية أساسية لترسيخ التسامح منها قوله تعالى:**﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾الشورى، 43**، حيث نجد الآية الكريمة تدعو إلى تحمل الأذى بالصبر والصفح بدل الإساءة بالمثل، واعتبرت ذلك قربة عظيمة كما يؤكده قوله:(لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) بل وصل بعض العلماء إلى القول إن الصبر في مثل هذه المواقف من علامات الأنبياء[32].

إن العفو والصفح عن المسيء المسلم من موجبات غفران الذنوب، والجزاء من جنس العمل، قال الطبري:" ولمن صبر على إساءة إليه، وغفر للمسيء إليه جرمه، فلم ينتصر منه، وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمُور﴾ يقول: إن صبره ذلك وغفرانه ذنب المسيء إليه، لمن عزم الأمور التي ندب إليها"[33].

فالعفو هو عملية التجاوز عن الخطايا والذنوب وتحمل الأذى من قبل الآخرين، حيث تؤكد الآيات القرآنية على تفضيل العفو على الانتقام، كما في قوله تعالى:**﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾المائدة 13،**

ويعتبر العفو والصفح سمتين من سمات المؤمنين، ويعدان بوابة للفوز برضا الله وحصول المغفرة والسعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى:**﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾النور، 22**، قال الشوكاني:" ثمَ عَلمهم سبحانَه أدبا آخَر فقال:﴿ولْيَعْفُوا﴾عن ذنبهم الذي أذنبوه عليهم وجنايتهم التي اقترَفوها، من عفا الربع أي: درس، والمراد محو الذنب حتى يعفو كما يعفو أثر الربع ﴿ولْيَصْفَحُوا﴾بالإغضاء عن الجاني والإغماضِ عن جنايته، وقرئَ بالفوقِية في الفعلينِ جميعًا، ثم ذكر سبحانَهُ تَرغِيبًا عظيمًا لمن عفا وصفح فقال:﴿ألا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكم﴾ بسبب عفوكم وصفحِكم عن الفاعلين للإساءة عليكم ﴿واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: كثير المغفرَة والرحمة لعِباده مع كثرَة ذنوبهم، فكيف لا يقتدي العباد بربهِم في العفو والصفح عن المسِيئِين إلَيه"[34].

والصفح هو التخلص من الغضب والحقد والانتقام، وعدم ممارسة العقاب على الظالمين، ويعد فكرة مرتبطة بالمسامحة والقدرة على التعايش السلمي مع الآخرين، قال تعالى:**﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾الحجر،85.**

قال الزمخشري:" فَاصْفَحِ فأعرض عنهم واحتمل ما تلقى منهم إعراضاً جميلا بحلم وإغضاء"[35].

وقال الراغب الأصفهاني في معنى الصفح الفرق بينه وبين العفو:" والصفح: ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو، ولذلك قال تعالى:**﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة، 109**، وقد يعفو الإنسان ولا يصفح.

ويقول ابن عاشور:" والعفو ترك عقوبة المذنب. والصفح- بفتح الصاد- مصدر صفح صفحا إذا أعرض، لأن الإنسان إذا أعرض عن شَيء ولاه من صفحة وجهه، وصفح وجهه أي جانبه وعرضه، وهو مجاز في عدم مواجهته بذكر ذلك الذنب، أَي عدم لومه وَتثريبه عليه. وهو أبلغ من العفو، كما نقل عن الراغب. وَلذلك عطف الأمر به على الأمر بالعفو، لأن الأمر بالعفو لا يستلزمه، ولم يستغن بـ(اصْفَحُوا)، لقصد التدريج في أَمرهم بما قد يخَالف ما تميل إليه أَنفسهم من الانتقام، تلطفا من اللَّه مع المسلمين في حملهم على مكارم الأخلاق"[36].

﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾التغابن، 14 أي: تعفوا عن ذنوبهم التي ارتكبوها وتتركوا التثريب عليها وتستروها﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ "[37].

قال الماوردي:" يريد بالعفو عن الظالم، وبالصفح عن الجاهل، وبالغفران للمسيء"[38].

فالعفو يعني التجاوز عن حقوقك أو التماسك عن حقك في مقابل تصرف غير لائق أو ظلم، بينما الصفح يعني نكران الذلة والانتقام عند وجود فرصة لذلك ويكفي بالصفح أن يمسح الله ذنب المصفوح عن أي آثار سلبية قد تكون تركتها تصرفات الشخص الآخر.

فديننا الإسلامي يدعو عباده الرد على الإساءة بالإحسان، وذلك لنشر عاطفة وقيم الأخوة والمحبة بين الناس، والحد من العداء والكراهية والبغضاء بين الناس امتثالاً لقوله تعالى:**﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾فصلت آية 34**، وهذا ما يدل على التسامح في العقيدة الإسلامية.

3- العدل والإحسان

إن العدل والإحسان هما من أهم القيم التي يدعو إليها الإسلام وتتمثل في القرآن الكريم، فهما من الأسس الأساسية لبناء مجتمع متوازن وسليم. يعتبر العدل والإحسان من أكثر السمات الشخصية التي يتجلى بها الله سبحانه وتعالى في خلقه، وهي صفات يجب أن يتحلى بها المسلمون ليصلوا إلى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة.

ويعتبر الإحسان مفهوماً أعم وأشمل من العدل؛ حيث يشير إلى فعل المعروف وإحسان المعاملة والتصرف بصورة حسنة وبتفضيل الآخرين على النفس. يقول الله تعالى:**﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾النساء، 36**، وقوله تعالى:**﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾النحل، 90.**

فهو يعزز المحبة والتعاون بين الناس ويحقق السلام والاستقرار الاجتماعي، حيث يشجع المؤمنين على إحسان العبادة والتقوى، والعمل الصالح تجاه الآخرين، وقد امتدَحَ الله العافِين عن الناس فقال في صفات أهل الجنةِ قال تعالى:**﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾آل عمران، 134.**

فالإحسان درجة فوق العدل إذ العدل الوقوف على إعطاء ما هو مستحق، والإحسان إعطاء ما فوق المستحق تطوعاً سواء كان خلقاً كريماً، أو عطاء مادياً.

ويتم استخدام مصطلح العدل في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة وشاملة، حيث يشير إلى توزيع الحقوق والواجبات بطريقة متوازنة ومنصفة، ويعد العدل إحدى صفات الله العظيمة، حيث يقول الله تعالى:**﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾النحل، 90**، وقوله تعالى:**﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾الحج، 60**، ومن أمثلة القيام بالعدل في القرآن هو توزيع الميراث بشكل عادل بين حقوق الورثة، وعدم التمييز بين الأفراد بناءً على الجنس أو العرق أو الأصل.

قال تعالى:**﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾البقرة،182.**

ويرى شوقي أبو خليل أن:" مفاهيم الصفح والإحسان وما يقابلهما من نهي عن التعنت والتعصب والتطرف والغلو كلها تعطي صورة متكاملة للتسامح في القرآن الكريم"[39]، قوله تعالى:**﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾البقرة، 109**

ومما يدخل في التسامح الاجتماعي، قوله تعالى:**﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾النحل،90**، وقوله تعالى:**﴿وَلَا تَسْتَوِي**

الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم﴾فصلت 35:34،

ويقول الزمخشري:" الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك...وما يلقى هذه الخليقة أو السجية التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر، وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير، وقيل أن هذه الآية نزلت في أبي سفيان بن حرب كان عدوا مؤذياً لرسول الله -ﷺ- فصار ولياً مصافياً"(40).

فالقرآن الكريم يحث المسلمين على تطبيق مبادئ العدل والإحسان في جميع جوانب الحياة العملية، من أمثلة ذلك: عدم الغش والظلم في المعاملات التجارية، والإحسان في التعامل مع الآخرين وتقديم المساعدة للمحتاجين.

المبحث الثالث: دلائل قرآنية للمصالحة.

تعد المصالحة من أهم العناصر التي تسهم في تعزيز السلم الاجتماعي وتعايش الأفراد في المجتمع. وتعتبر المصالحة عملية منهجية تهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار بين الأفراد اللذين قد يكونون تعرضوا للخلاف أو الصراعات.

وتعتبر الشريعة الإسلامية حاثة المسلمين على تعزيز السلام والمحبة والتسامح فيما بينهم. وعلى الرغم من ذلك، فإن العديد من النزاعات والتوترات تحدث بين المسلمين، والحاجة إلى المصالحة الوطنية وأهميتها في تعزيز الوحدة الإسلامية.

فالتسامح أساس العلاقات الإنسانية حيث تؤكد الآيات القرآنية على أهميته، يقول الله تعالى في سورة الحجرات:**﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الآية 10،** تعزز هذه الآية فكرة الأخوة والتآلف بين المسلمين وتحث على تصحيح الخلافات بينهم من خلال الحوار والتسامح.

والقرآن الكريم، يؤكد أن الاحترام والتسامح ليس مقتصراً على المسلمين فقط، بل يجب أن يمتد لجميع الناس بغض النظر عن الديانة أو العرق أو الجنسية، يقول الله تعالى:**﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَر□ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوب□ا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ**

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير﴾الحجرات، 13، تعلمنا هذه الآية أن الله لا ينظر إلى اللون أو النوع أو الجنس، بل إلى القلوب والتقوى.

وقيمية الإصلاح بين الناس ذاتية، أي نابعة منه يقول الطاهر ابن عاشور:" والصلح في ذاته خير عظيم، والحمل على كونه تفضيلاً يستدعي أن يكون المفضل عليه هو النشوز والإعراض، وليس فيه كبير معنى"[41].

وتعتمد عملية المصالحة على تحقيق التوافق وإعادة بناء العلاقات الإيجابية بين أطراف النزاع بعد حدوث صراع أو خلاف، وتعتبر المصالحة تجربة هامة في إدارة الصراع وحل النزاعات بطرق سلمية، حيث تهدف إلى بناء جسور التواصل والثقة بين الأطراف المتنازعة وتعزيز السلم والاستقرار، يقول الله تعالى:**﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾النساء، 114.**

ومن أبرز الآيات التي تحدثت عن الصلح قوله تعالى:**﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾الأنفال، 1**، يقول الطاهر ابن عاشور:" والإصلاح: جعل الشيء صالحا، وهو مؤْذن بأنه كان غير صالح، فالأمر بالإصلاح دل على فساد ذات بينهم، وهو فساد التنازع والتظالم"[42].

ويقول البقاعي:" أيِ: الحال التي هي صاحبة افتراقكم واجتماعكم، فإن أغلب أمرها البين الذي هو القطيعة، وقد أشرفت على الفساد بطلب كل فريق الأثرة على صاحبه فأقبلوا على رعايتها بالتسلِيم لأمر اللَّه ورسوله الآمرين بالإعراض عن الدنيا ليقسمها بينكم على سواء، القوي والضعيف سواء، فإنكم إنما ترزقون وتنصرون"[43].

وقد يصل الخلاف إلى حد التقاتل بين طائفتين من المؤمنين، وفي هذا يجب على أهل الحق من المؤمنين، أن يصلحوا بينهما، فتدعو هذه الآية إلى حل الخلافات والنزاعات بين المؤمنين بالعدل والعقلانية، والعمل على تحقيق المصالحة وتقديم السلام، ومن ضمن المنهج الذي رسمه القران كما جاء في كتاب الله تعالى:**﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾الحجرات، 9.**

كما تدعو هذه الآية إلى تقديم الفضل للإصلاح والسلام، وتعزز مفهوم تحقيق المصالحة، ويعتبر الإصلاح:" هو الغرض الأسمى للإسلام ، لإنه يقوم على إصلاح البشر من جميع نواحي حياتهم ، وبإصلاح البشر يستقيم صلاح نظام العالم"[44].

ومع ذلك، فإن المصالحة الوطنية لا يمكن أن تتحقق دون التسامح بين الأفراد والمجتمعات المتضررة. إذ يعد التسامح عاملاً أساسيًا لتحقيق المصالحة الوطنية، حيث يعيد بناء الثقة ويسهم في تعزيز الحوار وتقبل الآخر، مما يوفر الأساس لبناء مجتمع موحّد ومزدهر.

المبحث الرابع: التسامح وتفعيل المصالحة الوطنية.

إن التسامح يعني قبول الآخر واحترام اختلاف الرأي والثقافات، بينما تفعيل المصالحة يعني تقديم العفو والمصالحة بعد وقوع نزاع أو صراع. ويعتبر التسامح وتفعيل المصالحة من العدالة الاجتماعية، فهما ينمان عن التفاهم والعدل والاحترام المتبادل، لذا من الضروري الارتقاء بمشروع المصالحة الوطنية، ونقل خطوات وقرارات المؤسسات الشرعية إلى حيز التطبيق.

ويعتبر التسامح وتفعيل المصالحة من القضايا المهمة في العالم الحديث، حيث يمثلان أساسًا أخلاقيًا واجتماعيًا لبناء المجتمعات المتقدمة والمستدامة، وهما أهم مبادئ حقوق الإنسان.

والمصالحة عملية نقل المجتمع من حالة الصراع والتوتر إلى حالة من السلم والاستقرار، من خلال التفاهم والحوار والعدالة الانتقالية، ومن الأمثلة العملية لتطبيق التسامح وتفعيل المصالحة ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:**﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾الأنفال،1**، يقول أبو السعود:" توسيطُ الأمر بإصلاح ذاتِ البين بين الأمرِ بالتقوى والأمرِ بالطاعة لإظهار كمال العناية بالإصلاح بحسب المقام"[45].

كما أنه وسيلة تستل بها الضغائن وتصفو بها القلوب، قال الشعراوي:" فلا تنازعوا ولا تختلفوا...إن كان قد حصل بين الطرفين، الشبان والشيوخ الكبار قليل من الخلاف فأصلحوا ذات بينكم، وساعة تسمع﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾ قد تسأل: ما هو البين؟ الجواب: البين هو ما بين شيئين، فحين يجلس صف من الناس بجانب بعضهم البعض، فما بين كل منهم هو ما يُسمى البين، وقد يكون الذي يفصلنا عن بعض بين مودة أو بين جفوة، إذن فالبين له صورة وله هيئة ، فإن كانت الصورة التي بينكم وبين بعضكم فيها شيء من الجفوة فأصلحوا السبب الذي من أجله وُجدَ البين حتى لا يكون بينكم جفوة ونزاع"[46].

فمن حقوق المسلمين على بعضهم بعضاً، اجتناب كل ما يؤذيهم أو يغري بينهم العداوة والبغضاء، أو يمزق وحدتهم ويفرق جماعتهم، وإصلاح ذات البين يكون بالتسامح والعفو وإزالة أسباب الخصام، وزرع المودة والرحمة والتآلف بينهم.

ومن خلال دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بالمصالحة، يتضح أن المسلمين مدعوون إلى تعزيز هذه القيمة النبيلة والعمل على حل الخلافات بوسائل سلمية وبناءة، يقول تعالى:**﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الحجرات،10**،:" إنما المؤمنون أخوة في الدين والولاية فأصلحوا بين أخويكم إذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في إصلاح ذات البين"[47].

ويعد التسامح وتفعيل المصالحة أداة فعالة لبناء وتعزيز السلم الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة، والقدرة على قبول الآخرين واحترام تفاوتهم واختلافاتهم، وتفعيل المصالحة هو عملية تصحيح العلاقات المُتضرّرة وإعادة بناء الثقة بين الأفراد والمجتمعات، قال تعالى:**﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾الحجرات، 9، 10.**

تعد المصالحة من أهم القيم التي ينشد الإسلام تحقيقها في المجتمعات، حيث تعتبر وسيلة لتحقيق السلم الاجتماعي والتعاون بين الأفراد، وفي القرآن الكريم، تُذكر العديد من الآيات التي تدعو إلى التصالح وحل الخلافات بين الناس، قال تعالى:**﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾آل عمران، 89.**

قال الشعراوي:" وعلى التائب أن يزيد الصلاح في الكون، وهكذا نضمن ألا يجيء التائب إلى الشيء فيفسده؛ لأن من يريد أن يزيد الصالح صلاحا، لن يفسد الشيء الصالح، وربما كان هؤلاء الذين أسرفوا على أنفسهم في لحظة من لحظات غفلة وعيهم الإيماني ساعة يذكرون الذنب أو الجريرة التي اقترفوها بالنسبة لدينهم، يحاولون أن يجدّوا ويسارعوا في أمر صالح حتى يَجْبُر الله كسر معصيتهم السابقة بطاعتهم اللاحقة"[48].

فالمصالحة هي عملية تستهدف إعادة بناء العلاقات المتضررة بين الطرفين أو الأطراف المتنازعة:**﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾النساء، 35،**

إن المصالحة من الصلح والإصلاح، ومعناه الإغضاء والتساهل، وعدم التقصي في استيفاء الحقوق بين المتنازعين، بترك كل فريق بعضا من حقه، ليجتمعا على كلمة سواء وهو مدعو إليه طبعا، ومرغب فيه شرعا في

قوله تعالى:**﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾النساء، 114**، يقول الشعراوي:" وسبحانه يوضح أمر هذه النجوى التي تحمل التبييت للإضلال، ولكن ماذا إن كانت النجوى لتعين على حق؟ إنه سبحانه يستثنيها هنا؛ لذلك لم يصدر حكماً جازماً ضد كل نجوى ، واستثنى منها نجوى مَن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، بل ويجزى عليها حسن الثواب"[49].

وقال تعالى:**﴿وَالصُّلْحُ خَيْر﴾النساء، 128**، يقول الشعراوي:" إننا في بعض الأحيان نجد الصلح يأخذ شكلية الصلح ، أما موضوع الصلح وهو إنهاء الجفوة والمواجيد النفسية فقد لا يوجد، والذي يعرقل الصلح هو أننا نقوم بالشكلية ولا نعالج الأسباب الحقيقية المدفونة في النفوس ، والتي تتسرب إلى موضوعات اخرى؛ لذلك يجب أن يكون الصلح ، ويتم بحقيقته ...وعندما تتراضى النفوس يعم الخير على الزوجين وعلى المجتمع"[50].

القرآن الكريم يحث على الإعراض عن المسيئين حتى من تلطخوا بدم القتل والعدوان والمحاربة، قال تعالى:

﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾المائدة، 34.

إن أفضل ما يمكن أن يفعل هو أن يغفر للآخر ويتصالح معه، وهذه الآية توجه رسالة قوية بضرورة التسامح والصفح في المواقف الصعبة، فالعفو عند المقدرة كما قال سبحانه:**﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾**، كل ذلك ليتحلى المؤمن بالعفو الكريم.

وبناء المجتمعات المتسامحة وتفعيل المصالحة أمور حيوية لتحقيق السلام والاستقرار في المجتمعات، يجب أن تُستثمر للحد من الصراعات والانقسامات، واعتَبَر القرآنُ في عدة آيات منه أن الإصلاح مهمة الأنبياء قال الله تعالى على لسان شعيب-عليه السلام-:**﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾هود، 88**

إن المصالحة الشاملة والعادلة بين المتخاصمين تمحو العداوة والبغضاء، وتقرب بين المتباعدين من الأهل وذوي الأرحام، قال الله تعالى:﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة، 224**، أي: لا تتعللوا بالأيمان لتتركوا البر والتقوى والإصلاح بين الناس.

والمصالحة بين الأفراد والمجتمعات هي أن نكون حلماء ورحماء في معاملتنا مع الآخرين، وذلك يدعو إلى تبني صفات التسامح والعفو والشفقة، لقوله تعالى﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾النساء، 145، 146.**

كما أن الحسنة يجب أن تجابه السيئة، وتدعو إلى العمل بصبر وتواضع مع الآخرين، والتعارف والتعاون مع بقية البشرية، مهما كانت خلفياتهم الثقافية والعرقية، وأن الكرم والشرف في عين الله يُحددان بالتقوى فحسب، لقوله تعالى:﴿**فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾الأعراف، 35.**

كما يشجع القرآن الكريم على التوبة والتصالح وبناء الجسور بين الناس، ويشجع على المصالحة لوضع حد للنزاعات والصراعات وبذل الجهود من أجل استعادة السلام والوئام الاجتماعي، كما يعزز العفو والصفح الروابط الاجتماعية ويحد من الصراعات والانقسامات في المجتمع.

وتُعد آيات القرآن الكريم المتعلقة بالمصالحة والتسامح من أبرز الأسس التي تدعو إليها الديانة الإسلامية، حيث تحمل هذه الآيات رسالة قوية عن أهمية البناء والتعاون بين الناس، وضرورة حل الخلافات وتحقيق المصالحة في المجتمعات. لذا يجب على المسلمين أن يعيشوا وفقًا لهذه القيم العظيمة وأن يسعوا لتحقيق السلم والتعاون بين أنفسهم ومع غيرهم من الناس بهدف بناء مجتمعات مزدهرة، والأمثلة عديدة يسوقها الخطاب القرآني للناس عن المصالحة منها، عفو الله عن آدم –عليه السلام– في قوله تعالى:﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة، 37**، ومن أعظم قصص المصالحة والعفو في الخطاب القرآني قصة المصالحة بين يوسف–عليه السلام– وإخوته، قال تعالى:﴿**قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾يوسف، 91**، وعفا عنه، قال تعالى:﴿**قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾يوسف، 92**، والاقتداء بالرسول –ﷺ– في الصفح والعفو، لقوله تعالى﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾المائدة،13**، فقد واجه من قومه كل أنواع الأذى هو وأصحابه من رمي

بالحجارة والسخرية والاستهزاء، فهذه الأمثلة تساعد على ترسيخ العفو والصفح، وترسيخ قيم المسامحة والتسامح في نفوس الأفراد.

فالصلح يعني تحقيق التوافق والسلام بين الأفراد والجماعات المختلفة في المجتمع، ويشجع على الشفافية والحوار البناء والاحترام المتبادل بين الأطراف المتصارعة، الصلح، قد يؤدي النزاع الطويل إلى حدوث اضطرابات اجتماعية وفتنة وأزمات حضارية.

والمصالحة الوطنية عملية تستهدف توحيد الشعب عقب نزاع داخلي أو حرب أهلية، وتهدف إلى بناء جسر من التسامح والمصالحة بين الفرقاء، وإيجاد سبل للتواصل والتعايش السلمي بينهم.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن الصلح والإصلاح لهما أهمية كبيرة في تحقيق التنمية والاستقرار في المجتمعات. حيث يعكس الصلح تعزيزاً للعلاقات الإنسانية وتحقيقاً للسلام، في حين يعكس الإصلاح محاولة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. لذا، يجب على المجتمعات أن تعمل على تعزيز الصلح والإصلاح من خلال تنمية الحوار والتعاون وتعزيز العدالة والمساواة.

فالصلح والإصلاح عمليتان مرتبطتان، حيث يشير الصلح إلى استعادة السلام وإنهاء النزاع، بينما يشير الإصلاح إلى جبر الأضرار الناجمة عن النزاع وإعادة بناء العلاقات السليمة والمستدامة.

وتعتبر المصالحة في الإسلام أحدى القيم الأساسية التي تدفع المسلمين إلى الوقوف بجوار بعضهم بعضاً والعمل على حل الخلافات والنزاعات بوسائل سلمية بناءة، وتحرص الشريعة الإسلامية على تعزيز مبدأ المصالحة لتحقيق السلام الاجتماعي والعدل والتآخي بين الناس.

كما يعد التسامح وتفعيل المصالحة أدوات فعالة في تعزيز السلام والاستقرار في المجتمعات، حيث يُعتبر الصراع والتوتر الناتج عن الانقسامات والاختلافات الثقافية والسياسية أحد أهم أسباب العنف والحروب، وانهيار الحضارات.

فالتسامح وتفعيل المصالحة يسهمان في تعزيز التعاون وبناء الثقة بين الأفراد، هذه القيم تعزز السلم الاجتماعي وتعطي الفرصة لتطوير المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة.

ويعتبر التعليم والتثقيف من أهم الاستراتيجيات المفتوحة لتحقيق الصلح والإصلاح، ويمكن للتثقيف أن يزيد من الوعي والتفاهم بين الأطراف المتصارعة ويسهم في حل النزاعات، كما يعد التشريع والقوانين

العادلة وسيلة فعالة لتحقيق الصلح والإصلاح، حيث تتطلب هذه الاستراتيجيات التزامًا حقيقيًا بالقيم الأخلاقية والتعاون والحوار المفتوح.

النتائج:

1- التسامح هو أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في نجاح عملية المصالحة الوطنية.

2- يساهم العفو والصفح في تعزيز السلام الداخلي في المجتمعات، حيث يعمل على تجاوز الصراعات والنزاعات والتوترات التي قد تنشأ بين الأفراد.

3- يسهم العفو والصفح في تحسين العلاقات الشخصية المتوترة وتعزيز التواصل الإيجابي بين الأفراد وتقوية الروابط الاجتماعية

4- يعمل العفو والصفح على التقليل من حدة العنف والانتقام في المجتمع، حيث يعتمد على حل النزاعات بطرق سلمية وغير عنيفة.

5- يشجع العفو والصفح على الاندماج الاجتماعي والتعاون بين الأفراد في تحقيق التنمية والازدهار.

6- الحوار والتعاون والتسامح وسيلة للتواصل وتحقيق الصلح، تعزيز العدالة والمساواة .

7- تعتبر المصالحة من القيم السامية التي حثّ عليها الإسلام، وقد أكد القرآن الكريم على أهمية تعزيز الوحدة والتسامح والتعامل الحسن بين الناس.

من خلال هذه الدراسة قد توصلت إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

1- توصي الباحثة بتفعيل ثقافة التسامح التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق المصالحة الوطنية، حيث أنها تعتبر السبيل الأمثل لتجاوز الخلافات والصراعات وبناء جسور التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع.

2- إقامة البرامج والمؤتمرات لتحقيق المصالحة الوطنية وتحقيق العدالة وتعزيز ثقافة الحوار والتفاهم حيث يساهم التسامح في تعزيز الحوار المتساوي والتفاهم بين أطراف النزاع، مما يمهد الطريق للمصالحة الوطنية والتراجع عن التصعيد.

3- التركيز على النصوص القرآنية الداعية إلى ثقافة التسامح وأخلاقياته السامية، لإنجاح عملية المصالحة، ففي القرآن الكريم آيات تحث على التسامح والتعامل الحسن مع الآخرين، وآيات تحظر العنف والانتقام وتحث على العفو والمغفرة.

4- للتسامح تأثير إيجابي كبير على عمليات المصالحة الوطنية، حيث أنه يمكن أن يسهم في تخفيف التوترات وتجاوز الصراعات وبناء الثقة بين الأفراد والجماعات، وعندما يكون هناك تسامح واحترام

لحقوق الجميع، يمكن تحقيق العدالة والمصالحة بين الأطراف المتنازعة وتحقيق الوفاق والتوافق بينهم.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002)، 272/2.

2 – لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير محمد أحمد(دار المعارف، القاهرة، مصر،د.ت)، 490/2.

3 – مختار الصحاح، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد(المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999)، ص312.

4 – الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، (دار الحديث، القاهرة، مصر،2009/1430)، ص557،558.

5 – المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية(المكتبة الإسلامية، استنانبول، تركيا)، ص447.

6 – أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، محمد الطاهر بن عاشور(الشركة التونسية للتوزيع، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2)، ص 226.

7 – تهافت التهافت، محمد بن أحمد بن رشد، تحقيق: سليمان دنيا(دار المعارف، ط1، 1964م)، ص329.

8 – التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي(دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د. ت)، ص 105.

9 – م . ن، ص 178.

10 – سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، حكمت بن بشير بن ياسين،(منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د. ت)، ص1.

11 – التسامح ومنابع اللاتسامح، فرض التعايش بين الأديان والثقافات، ماجد الغرباوي، (الحضارية للنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط1، 1429ه/ 2008م)، ص 20.

12 – أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، محمد الطاهر بن عاشور، ص226.

13 – نظرات استشرافية في فقه العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين، حسن بن محمد سفر(جامعة الملك بن عبد العزيز، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الأرهاب، 1425ه/2004م)، ص 4.

14 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط 2004 ،4)، ص540.

15 – معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(دار الفكر العربي للطباعة والنشر بيروت، لبنان، د. ط، د. ت)، 303/3.

16 – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب،(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م) 243/4.
17 – المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده،(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان)، 164/12.
18 – لسان العرب، ابن منظور، 517/2.
19 – المنجد في الأدب والإعلام، (المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت)، ص 445.
20 – التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور،(الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،1984م)، 1/ 678.
21 – المصالحة الوطنية واقع وحتمية، سيد بلقاسم بن عميروش، مجلة الفكر البرلماني، العدد(11)،2006، ص 85.
22 – التعريفات، علي بن محمد بن الجرجاني، ص114.
23 – آليات تحقيق المصالحة الوطنية بعد الثوراث العربية(العدالة الانتقالية)، محمد عز العرب محمد،(المركز الأقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2012)، ص 12.
24 – ليبيا: الثورة وتحديات بناء الدولة، يوسف محمد جمعة الصواني (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2013)، ص208.
25 – الحق في الإنصاف وجبر الضرر لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، الخنفوسي عبد العزيز، العدد الأول، مجلة جيل حقوق الإنسان، 2014، ص 25.
26 – ليبيا: الثورة وتحديات بناء الدولة، الصواني، ص 209، 210.
27 – تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداءإسماعيل ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، القاهرة، ط1، 1421ه/2000)، 243/12.
28 – الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض(مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418ه، 1998م)، 383/5.

29 – البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود(دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1993/1413م)، 444/4.
30 – التحرير والتنوير،محمد الطاهر ابن عاشور، 9/ 229.
31 – البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 168/2.
32 – مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تفسير النسفي، حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي ، تحقيق يوسف علي بدوي (دار الكلم الطيب، بيروت، 1998)، 3/ 259.
33 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بشار عوا، معروف عصام فارس، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1415ه/1994م)، 501/6، 502.

34 – فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، راج: يوسف الغوش،(ط 4، 1428ه، 2007م، دار المعرفة، بيروت، لبنان)، 1004/18.
35 – الكشاف، الزمخشري، 415/3.
36 – التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، 671/1.
37 – فتح القدير، للشوكاني، 1498/28.
38 – النكت والعيون، تفسير الماوردي أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية)، 25/6.
39 – التسامح في الإسلام، المبدأ والتطبيق، شوقي أبو خليل (دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1414 /1993م)، ص 42.
40 – الكشاف، للزمخشري، 383/5.
41 – التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، 217/5.
42 – م . ن، 253/9.
43 – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي،(دار الكتاب الإسلامي، القاهرة)، 219/2.
44 – أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، ص169.
45 – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا،(مكتبة الرياض الحديثة، الرياض)، 324/3. 463/2.
46 – تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، راجعه: أحمد عمر هاشم، (أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، د. ط، 1411ه/ 1991م)، 8/ 4566، 4567.
47 – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق، صفوان عدنان داوودي،(دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1415ه/1995م)، 1015/2
48 – تفسير الشعراوي، 1605/3.
49 – م . ن، 5/ 2628.
50 – م . ن، 2687/5.